الحسد أسبابه وعلاجه

صلاح نـجيب الدق

obeikan.com

اقرأ في هذه الرسالة

معنى الحسد
كلمة الحسد في القرآن
الرد على من ينكر الحسد
الحسد المذموم
مراتب الحسد المذموم
الحسد المحمود
عمر بن الخطاب ينافس أبا بكر الصديق
المؤمن حقا لا يحسد أحدا
العين حق
مقارنة بين الحاسد والعائن
كيف تؤثر العين على المحسود ؟
الوقاية من حسد العين
علاج حسد العين
أسباب الحسد
الوقاية من الحسد

obeikan.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، ومغيث المستغيثين ، ومجيب دعوة المضطرين ، وكاشف الكرب عن المكروبين ، ومسبغ نعمه على العباد أجمعين ، والصلاة والسلام على عبده ومصطفاه ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : اعتاد الناس أن يذهبوا إلي الأطباء لعلاج أبدانهم من الأمراض التي أصابتهم ، وذلك لأنهم يشاهدون آثار تلك الأمراض ، ومع ذلك يغفل الكثير منهم عن نوع آخر من الأمراض ، التي هي أكثر ضررا من أمراض الأبدان ، وهي أمراض القلوب ، وهل التأثير حقيقة إلا على الروح والقلب فما البدن إلا تابع لهما . ومن هذه الأمراض : الحسد ، وهو من الأمراض الخطيرة ، وهو سبب لضياع الدين والدنيا معا ، وقد تحدثت في هذه الرسالة الموجزة عن معنى الحسد ، والرد على من ينكره ، وأنواع الحسد ، وتحدثت كذلك عن حسد العين ثم ذكرت أسباب الحسد ، وكيفية الوقاية منه ثم ختمت الرسالة بالطرق الشرعية لعلاج حسد القلب .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤

بلبيس _ مسجد التوحيد

٢٨٤٧٩٩٠

معنى الحَسَد :

الحسد هو أن يرى الرجلُ لأخيه نعمة ، فيتمنى أن تـزول عنه ، وتكون له دونه [١]

كلمة الحسد في القرآن :

جاءت كلمة الحسد في القـرآن الكـريم بمشـتقاتها المختلفة خمس مرات . [٢]

الرد على من ينكر الحسد :

قال الإمام ابن القيم ، رحمـه الله : لا ريـب أن الله سبحانه وتعالى خَلَقَ في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفـة ، وجعل في كثير منها خواص ، وكيفيات مُؤَثِرة ، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام ، فإنه أمر مشاهد محسوس . فأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يستحي منه ويصفر صُفرة

---

(١) (النهاية لابن الأثير جـ١ صـ٣٨٣)
(٢) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن صـ٢٠١)

obeikan.com

شديدة عند نظر من يخافه إليه . وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة ، وإنما التأثير للروح . والأرواح مختلفة طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذنً بيناً ، ولهذا أمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يستعيذ به من شره ، وتأثير الحسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود ، فتأثر فيه بتلك الخاصية ، وأشبه الأشياء بذلك الأفعى ، فإن السم كامن فيها بالقوة ، فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية ، فمنها ما تشتد كيفيتها وتقوي حتى تؤثر في إسقاط الجنين ، ومنها ما تؤثر في طمس البصر .

روى الشيخانُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ (خطان أبيضان على ظهر الحية) وَالْأَبْتَرَ (قصير الذنب أو مقطوع الذَنَب) فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحُبَلَ [١]

أنواع الحسد :

الحسد نوعان : حسد مذموم ، حسد محمود وسوف نتحدث عنهما بإيجاز شديد

أولا : الحسد المذموم :

المقصود بالحسد المذموم هو أن يري الإنسان نعمة على إنسان آخر فيكره ذلك ويتمنى زوالها عنه وانتقالها إليه . وهذا النوع من الحسد ذمه الله وحَرمة في كتابه وحذرنا منه النبي ﷺ في سنته المطهرة .

---

(١) (البخاري حديث ٣٢٩٧ / مسلم ٢٢٣٣)
(زاد الميعاد لابن القيم جـ ٤ صـ ١٦٦)

قال تعالى (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة:١٠٩)

قال ابن كثير – رحمه الله - : يحذر الله تعالى عباده المؤمنين ، من سلوك الكفار من أهل الكتاب ويُعْلِمهم بعداوتهم لهم في الظاهر والباطن ، وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين . (١)

وقال سبحانه (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) (النساء:٥٤)

قال القرطبي : قوله تعالى (أم يحسدون) يعنى : اليهود ، وقوله تعالى الناس يعنى : النبي ﷺ خاصة .

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : حسدوه على النبوة ، وأصحابه على الإيمان به . (٢)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ ٢ صـ ١٨)
(٢) (تفسير القرطبي جـ٥ صـ٢٥٢)

وحذرنا النبي ﷺ من الحسد المذموم لما يترتب عليه من مفاسد في الدين والدنيا ، وذلك من خلال أحاديثه الشريفة ، والتي سو ذكر بعض منها :

روى الشيخانُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ (١)

روى الترمذيُّ عن الزُّبَيْرِ بْنَ الْعَوَّامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ (٢)

روى النسائيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٦٠٧٦ ، مسلم حديث ٢٥٥٩)
(٢) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢٠٣٨)
(٣) (حديث حسن) (صحيح النسائي للألباني حديث ٢٩١٢)

مراتب الحسد المذموم :

ذكر العلماء مراتب للحسد المحـرَّم ، وسوف نذكرها بإيجاز :

المرتبة الأولى : أن يحب الإنسان زوال النعمة عن الغير ، وأن تنتقل إليه ولذا يسعى بكافة السُبُل المحرَّمة إلي الإساءة إليه ليحصل على مقصـوده كأن يحصـل عـلى داره ، أو يجعلـه يطلـق امرأتـه ليتزوجهـا ، أو يكـون صاحب منصب ، فيحب أن يحصل عليه بدلاً مـن ذلـك الغـير . وهـذه المرتبة هي الغالبة بين ا لحُسَّاد .

المرتبة الثانية :

أن يحب الإنسان زوال النعمة عن الغير ، وإن كانت هـذه النعمـة لا تنتقل إليه ، وهذه المرتبة في غاية الخُبث ولكنها دون المرتبة الأولى .

المرتبة الثالثة : أن لا يحب الإنسان نفس هذه النعمـة لنفسـه ، ولكنـه يشتهي أن يكون لديه مثلها ، فإن عجز على الحصول على مثلهـا ، أحـب زوال هذه النعمة عن الغير كي لا يظهر التفاوت بينهما . [١]

---

(١) (الإحياء للغزالي جـ٣ صـ٢٩٨)

ثانياً : الحسد المحمود :

المقصود بالحسد المحمود هو أن يرى الإنسان نعمة على غيره ، فيتمنى أن يكون له مثلها دون أن يكرهها أو يتمنى زوالها عن ذلك الغير .[١]

ويُسمى هذا النوع من الحسد المحمود بالغِبْطة أو المنافسة ، ومن المعلوم أن المنافسة في عمل الخيرات وطلب الآخرة أمر حثنا عليه الله في كتابه والنبي ﷺ في سنته المطهرة .

قال تعالى : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (الحديد:٢١)

وقال سبحانه (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) (المطففين: ٢٦)

---

(١) (النهاية لابن الأثير جـ١ صـ٣٨٣)

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُّ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ " (١)

عمر ينافس أبا بكر الصديق :

روى أبو داودَ عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ قال أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ قَالَ وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللهَّ وَرَسُولَهُ قُلْتُ لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا (٢)

---

(١) (البخاري حديث ٥٠٢٦)
(٢) (حديث حسن)(صحيح أبي داود للألباني حديث ١٤٧٢)

المؤمن حقاً لا يحسد أحداً :

من صفات عباد الرحمن أنهم لا يحسدون أحداً على نعمة أَنْعَمَ الله بها عليه .

قال الله تعالى:(وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر:٩)

قال ابن كثير – رحمه الله : - قوله تعالى (وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا) أي : ولا يجدون في أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فَضلَهم به من المنزلة والشرف والتقدير في الذكر والرتبة " [١]

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١٣ صـ٤٨٩)

العين حق :

إن الحسد بالعين ثابت بالكتاب والسنة ولا ينكره إلا جاهل .

معنى العين :

نظر باستحسان مشوب بحسد من خُبْث الطبع يحصل للمنظور إليه ضرر منه . (١)

قال تعالى :)وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (القلم٥١، ٥٢) .

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم . وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل . (٢)

روى مُسلمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا (٣)

---

(١) (فتح الباري لابن حجر جـ١٠ صـ٢١٠)
(٢) (تفسير ابن كثير جـ١٤ صـ١٠٢)
(٣) (مسلم حديث ٢١٨٨)

روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ . (١)

روى مُسلمٌ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنْ الْعَيْنِ . (٢)

روى مُسلمٌ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قالت : قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي (أبناء جعفر بن أبي طالب) ضَارِعَةً (نحيفة) تُصِيبُهُمْ الْحَاجَةُ (الجوع) قَالَتْ لَا وَلَكِنْ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ قَالَ ارْقِيهِمْ قَالَتْ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ ارْقِيهِمْ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٣٧١)
(٢) (مسلم حديث ٢١٩٥)
(٣) (مسلم حديث ٢١٩٨)

obeikan.com

مقارنةً بين الحاسد والعائن :

الحاسد والعائن يشتركان في الأثر ، وهو أن كل منهما يقع منه الضرر ، ويختلفان في الوسيلة ، فالعائن مصدر حسده العين ، والحاسد مصدر حسده القلب حيث يتمنى زوال النعمة عن الغير .[١]

كيف تؤثر العين على المحسود ؟ :

قال ابن القيم رحمه الله : قالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة ، انبعث من عينيه قوة سُمّية تتصل بالمَعِين (المحسود) فيتضرر . قالوا : ولا يُستنكر هذا ، كما لا يُستنكر انبعاث قوة سُمية تتصل بالإنسان فيهلك ، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع

---

(١) (بدائع الفوائد لابن القيم جـ٢ صـ٢٣١)

بصرها على الإنسان هلك ، فكذلك العائن . وقالت فرقة أخرى : لا يُستعدُ أن ينبعث من عيون بعض الناس ، جواهر لطيفة ، غير مرئية فتتصل المَعِين وتتخلل مسام جسمه فيحصل منه الضرر .(١)

الوقاية من حسد العين :

يجب على المسلم الذي يريد أن يتجنب الحسد عن طريق العين أن يبتعد عن مواجهة الإنسان المعروف بداء حسد العين وسَتْر محاسن الشيء الذي يخاف عليه الحسد .(٢)

علاج حسد العين :

إذا تأكدنا أن أحد الناس حسد آخر بالعين ، فإننا نطلب من الحاسد بطريقة ذكية ، وأسلوب لطيف ، أن يتوضأ في إناء ثم نأخذ هذا الماء ونصبه على رأس وظهر المحسود من خَلْفه ، فيبرأ بإذن الله تعالى .(٣)

---

(١) (زاد المعاد جـ٤ صـ١٦٥ ، ١٦٦)
(٢) (زاد المعاد لابن القيم جـ٤ صـ ١٧٣)
(٣) (التمهيد لا بن عبد البر جـ٩ صـ٣٥٢ ،
(ومسلم بشرح النووي جـ٧ صـ ٤٢٧)

روى أحمدُ عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ – وذلك عندما نَظَرَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ إلي سهل فحسده – قال : فَدَعَا رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ (أي قلت : اللهم ،بارك له) ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْتَسِلْ لَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . (١)

روى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يُؤْمَرُ بِالْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ . (٢)

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٢ صـ٤٨٦)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٢٨٦)

أسباب الحسد :

إن للحسد أسباب كثيرة يمكن أن نوجزها فيما يلي :

١ – **العداوة والبغضاء** : إن العداوة والبغضاء من أشد أسباب الحسد ، فإن مَنْ آذاه شخص بسبب من الأسباب ، وخالفه في شيء بوجه من الوجوه ، أبغضه قلبه وغضب عليه ، ورسخ في نفسه الحقد ، وهذا الحقد يقتضي التشفي والانتقام ، وربما يوقعه هذا الحقد في الغيبة والنميمة والتجسس والإيذاء باليد وغير ذلك ، فإن عجز عن الانتقام وازداد لهيب الحقد في قلبه ، تمنى زوال النعمة عن عدوه ، حتى يُنقص قَدْره ، وتقل مكانته بين الناس ، فيفرح بزوال النعمة عن عدوه .

٢ – **التعزز والترفع** : وهو أن يثقل على الإنسان أن يترفع عليه غيره ، فإذا أصاب أحد زملائه أو أقرانه مالاً أو منصباً أو علماً ، خاف أن يتكبر عليه ، وهو لا يطيق تكبره ، ولا تسمح نفسه باحتمال افتخاره عليه ، فيلجأ إلي حسد الآخرين .

٣ – **الكِبْرُ** : هناك من الناس من يكون في طبعه التكبر على خَلْق الله تعالى ، فكثير من الناس يحب أن يستذل من هو دونه ويحتقره ويتكبر عليه حتى ينقاد له ، فإذا رأى هذا الإنسان الضعيف هذا التكبر ، ووجد عند هذا الشخص المتكبر نعمة حسده وتَمنى زوال هذه النعمة عنه .

وهذا الكِبْر هو الذي منع كثير من صناديد قريش أن يؤمنوا برسالة النبي ﷺ . قال الله تعالى حكاية عن كفار قريش: (وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (الزخرف:٣١)

هكذا منعهم الكِبْر من الإيمان برسالة النبي ﷺ .

٤_ **التعجب** : بعض الناس يرى غيره في نعمة فيندهش ويتعجب كيف حصل عليها هذا الشخص ، وهو مثله أو ما كان هو أحق بها منه ؟ فعند ذلك يقع في الحسد لتزول هذه النعمة عن الغير .

قال تعالى : (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) (يّس: ١٥)

وقال سبحانه : (أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً) (الاسراء: ٩٤)

وقال تعالى : (فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ) (المؤمنون:٤٧)

فتعجبوا أن يفوز برتبة الرسالة بشر مثلهم فحسدوهم وتمنوا زوال النبوة عنهم .

٥ – **الخوف من فوت المقاصد** : وهذا من أكثر أسباب الحسد وقوعاً وأوسعها انتشاراً . وهذا يقع بين أصحاب المهنة الواحدة . فالطبيب يزاحم طبيباً غيره حتى يحصل على شُهرة أكبر من صاحبه ، وهكذا بين العلماء والفلاحين والمدرسين والمهندسين وغيرهم ، وكذلك الإخوة يتحاسدون من أجل نيل المنزلة العالية في قلوب الأبوين ، وكذلك تحاسد التلاميذ عند أستاذ واحد ، والخدم عن سيدهم .

٦ – **حُبُ الرياسة** : إن حُب الرياسة وطلب الجاه من أسباب الحسد فالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون إذا غلب عليه حب الثناء والمدح ، فإنه لو سمع بنظير له في مكان بعيد لساءه ذلك وحسده وتمنى موته أو زوال النعمة عنه .

ولقد امتنع كثير من اليهود عن الإيمان بالنبي ﷺ خشية أن يفقدوا رياستهم ، وكذلك هرقل ملك الروم ، الذي أيقن نبوة الرسول ﷺ ولكنه لم يؤمن به خشية أن يفقد رياسته على الروم .

٧ – **خُبثُ النفس** : إن خُبثَ النفسِ وحبها للشر من أسباب انتشار الحسد ، فترى من يتصف بحب الشر والشح بالخير على الناس إذا سمع بمصائب تصيب الناس وتضيع مصالحهم ، استنار وجهه بهذه الأخبار السيئة ، ويبخل بنعمة الله على خلق الله . (١)

الوقاية من الحسد :

ذكر الإمام ابن القيم عشرة أسباب يبتعد بها شر الحاسد عن المحسود ، ويمكن أن نوجزها فيما يلي :

الأول : التعوذ بالله وحده من شر الحسد : فإن الله تعالى سميع لمن استعاذ به وعليم بما يستعيذ العبد منه .

---

(١) (الإحياء للغزالي جـ٣ صـ٢٩٩، ٣٠٢)

الثاني : تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه :

فمن اتقى الله ، تولى الله حفظه ولم يكله إلي غيره . قال تعالى : (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) (آل عمران: ١٢٠) .

الثالث : الصبر على عدوه : فلا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً ، فما نُصر أحدٌ على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه .

الرابع : التوكل على الله : فإنه من أقوى الأسباب التي يدفع به العبد عن نفسه ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدواتهم . قال تعالى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) (الطلاق: ٣) أي : كافيه ، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه .

الخامس : فراغ القلب من الاشتغال بالحسد :

يجب على المسلم أن يمحو الحسد من قلبه كلما خطر له ، ولا يلتفت إليه ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه .

السادس : الإقبال على الله وإخلاص العمل له : فالإخلاص هو سبب انتصار العبد على الشيطان الرجيم ، قال تعالى حكاية عن الشيطان : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (صّ ٨٢: ٨٣) فمن دخل في حصن الإخلاص ، لم يَخلُص إليه أحد من الجن والإنس ، وذلك لأنه حصن الرحمن الرحيم .

السابع : تجريد التوبة إلي الله من الذنوب :

وليعلم العبد أن ما يصيبه إنما هو من ذنوبه ، قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (**الشورى**:٣٠) وقال سبحانه لأصحاب نبيه ﷺ : (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) (**آل عمران**: ١٦٥)

فكلما تاب العبد من ذنوبه ، كلما كان ذلك سبباً لتجنبه الحسد من الناس .

الثامن : الصدق والإحسان إلي الناس : لكي يتجنب المسلم الحسد ينبغي عليه أن يكثر من الصدقات في السر والعلانية ، ويحسن إلي الناس ، فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء عن المؤمن ودفع الحسد كذلك . وهذا واقع ملموس فمن النادر أن يتسلط الأذى والحسد إلي صاحب صدقة خالصة لله تعالى وإن أصابه شيء من الحاسد فإن الله يَلْطف به جزاء ما قدم لله وحده .

التاسع : الإحسان إلي الحاسد : إن من أعظم الأسباب لدفع الحسد ، والتي لا يوفق لها إلا من وفقه الله ، إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه ، قال تعالى : (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم (فصلت ٣٤: ٣٥)

العاشر: تجريد التوحيد : يجب على العبد أن يشغل فكره دائماً بالله تعالى فهو وحده مسبب الأسباب ، ولا يحدث شيئاً في هذا الكون إلا بإرادته ومشيئته ، قال تعالى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ) (يونس: ١٠٧)

فإذا جرد العبد التوحيد لله تعالى فقد خرج من قلبه خوف ما سواه ، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله ، فالتوحيد حصن الله الأعظم من داخله كان من الآمنين .(١)

علاج الحسد :

إذا وقع الحسد لأحد المسلمين ، فإنه يمكن أن يعالج نفسه أو يعالجه آخر بالرقية الشرعية الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، أن يعتقد أن هذه الرقية الشرعية لا تأثير لها إلا بإذن الله وحده ، وعلى المسلم أن يعلم كذلك أنه لا علاج للحسد الذي أصابه إلا بالقرآن والسنة . ويمكن أن نوجز علاج الحسد فيما يلي :

---

(١) (بدائع الفوائد لابن القيم جـ٢ صـ ٢٣٨ ، ٢٤٥

١ – قراءة المعوذات : وهما سورة : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (الفلق) وسورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس)
و هذا ثابت عن النبي ﷺ .[١]

٢ – يقول المعالج للمحسود : (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك .[٢]

٣ – الإكثار من الدعاء : وخاصة عند السجود وفي ثلث الليل الآخر ، وبين الأذان والإقامة ويوم الجمعة ويوم عرفة وعند إفطار الصائم وغير ذلك من الأوقات الفاضلة . وعلى المسلم أن يوقن بأن الله سيجيب دعاؤه ، قال تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر: ٦٠) قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة:١٨٦)

---

(١) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٢٨٣٠)
(٢) (مسلم حديث ٢١٨٦)

وقال سبحانه : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل:٦٢)

٤ – المحافظة على الصلوات المفروضة : جماعة في المساجد والإكثار من الاستغفار وتلاوة القرآن ونوافل الصلوات والصيام والصدقات والأذكار الثابتة عن النبي ﷺ وهذا كله من الأدوية النافعة بإذن الله تعالى لعلاج الحسد .

وختاماً : أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أن يجعلنا من أصحاب القلوب السليمة ، وأن يجنبنا شر الحسد وأن يشفي جميع مرضى المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه .

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه،

والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين .

obeikan.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
معنى الحسد ٣
كلمة الحسد في القرآن ٣
الرد على من ينكر الحسد ٣
الحسد المذموم ٥
مراتب الحسد المذموم ٨
الحسد المحمود ٩
عمر بن الخطاب ينافس أبا بكر الصديق ١٠
المؤمن حقا لا يحسد أحدا ١١
العين حق ١٢
مقارنة بين الحاسد و العائن ١٤
كيف تؤثر العين على المحسود ؟ ١٤
الوقاية من حسد العين ١٥
علاج حسد العين ١٥
أسباب الحسد ١٧
الوقاية من الحسد ٢٠
علاج الحسد ٢٤
فهرس الموضوعات ٢٧

obeikandl.com